قد اختلف الناس في ذلك فقال ابو حاتم في الفتح هو
معطوف على مرفوع اوحى فتكون كلها في موضع رفع
لما لم يسم فاعله وهذا الذي قاله قد رده الناس عليه
من حيث ان اكثرها لا يصح دخول تحت معمول أوحى
الا ترى انه لو قيل اوحي الي انا لمسنا السما وانا كنا وانا
لا ندري وانا منا الصالحون وانا لما سمعنا وانا منا
المسلمون لم يستقم معناه وقال مكي وعطف ان على امنا
به اتم في المعنى من العطف على انه استمع لانك لو عطفت
وانا ظننا وانا لما سمعنا وانه كان رجال من الانس وانا
لمسنا وشبه ذلك على انه استمع لم يجز لانه ليس مما اوحي
اليه انما هو امر اخبر به عن القسم والكسر وهذا بين
وعليه جماعة من القراء الثاني ان الفتح في ذلك عطف على
محل به من امنا به قال الزمخشري كانه قال صدقنا وصدقنا
انه تعالى جد ربنا وانه كان يقول سفيهنا وكذلك الباقي
الا ان مكيا ضعف هذا الوجه فقال والفتح في ذلك على
الحمل على معنى امنا به وفيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا انهم
امنوا بانهم لما سمعوا الهدى امنوا ولم يخبروا انهم
امنوا انه كان رجال انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك
مخبرين به عن انفسهم لاصحابهم فالكسر اولى بذلك وهذا
الذي قاله غير لازم فان المعنى على ذلك صحيح وقد سبق
الزمخشري الى هذا التخريج الفراء والزجاج الا ان الفراء استضعف

الثاني

ج

الثاني والفصل عنه فانه قال فصحت ان لو قوع الايمان
عليها وانت تجد الايمان يحسن في بعض ما فتح دون
بعض فلا يمنع من امضايهن على الفتح فانه يحسن
فيه ما يوجب فتح نحو صدقنا وشهدنا وقال الزجا
لكن وجهه ان يكون محمولا على معنى امنا به لان معنى
امنا به صدقناه وعلمناه فيكون المعنى صدقنا انه
تعالى جد ربنا الثالث انه معطوف على الحاق به اي امنا
به وبانه تعالى جد ربنا وبانه كان يقول الخ وهو مذهب
الكوفيين وهو وان كان قويا من حيث المعنى الا انه
ممنوع من حيث الصناعة لما عرفت من انه لا يعطف
على الضمير المجرور الا باعادة الجار وقد تقدم تحقيق
هذين القولين مستوفى في سورة البقرة عند قوله
وكفر به والمسجد الحرام على ان مكيا قد قوى هذا المدرك
آخرا وهو حسن جدا قال رحمه الله يعني ان العطف
على الضمير المجرور دون اعادة الجار في ان اجود منه في
غيرها لكثرة حذف حرف الجر مع ان اهـ قوله وان
لو استقاموا هذا قول الله تعالى اي لو آمن هؤلاء الكفار
لوسعنا عليهم في الدنيا ولبسطنا لهم في الرزق وهذا
محمول على الوحي اي واوحى الي ان لو استقاموا قال
ابن الانباري ومن قرا بالكسر فيما تقدم وفتح وان لو
استقاموا اضمر قبلها تقديره والله ان لو استقاموا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)